هيلعلا وه

اللهىلإ رقفلا ىنعم

عم يلملآا فراعلا هّصق ؟ماملإا يّلجتلّمحتتم لد ولد اذام

اللهةّيقب

- ـه ١٤٢٣ ةنسـ يلماثلا ةزمحي بأ ءاعدحرش

ةرشعةثلاثلا ةسلجلا

اهاقلا ةرضاحم

ّيذارهطلا ّينيسحلا نسحم دّمحم دّيسلا جاحلا اللهةيآ

درسم اللهسّدق

@MadrastAlwahy

أعوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحيمِ

وصلَّى اللهُ عَلَى سيّدنا ونبيّنا أبي القاسِمِ محمدٍ

وعَلَى آلِهِ الطّيّبينَ الطّاهرينَ

واللعنةُ الدائمةُ عَلَى أعدائِهِم أجمَعينَ.

«وَ قَدْ قَصَدْتُ إِلَيْكَ بِطَلِبَتِي، وَ تَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَتِي، وَ جَعَلْتُ بِكَ اسْتِغَاثَتِي، وَ بِدُعَائِكَ تَوَسُّلِي، مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ لِاسْتِمَاعِكَ مِنِّي، وَ لَا اسْتِيجَابٍ لِعَفْوِكَ عَنِّي، بَلْ لِثِقَتِي بِكَرَمِكَ، وَ سُكُونِي إِلَى صِدْقِ وَعْدِكَ، وَ لَجَئِي إِلَى الْإِيمَانِ بِتَوْحِيدِكَ، وَ يَقِينِي بِمَعْرِفَتِكَ مِنِّي أَنْ لَا رَبَّ لِي غَيْرُكَ».

يقول الإمام عليه السلام: لقد قصدتُكَ طلبتي، وتوجّهتُ إليكَ بحاجتي، جعلتُ استغاثتي ببابكَ،

واتوسّل بدعائك وطلبك؛ لا ألتمسُ أن تسمعني وتصغي لي وتلتفت إليّ، وتجعلني مستوجبًا لعفوك، بل إنّ جميع هذه الأمور ذائبةٌ من ثقتي بكرمك وجودك، وشعوري بالسكينة والاطمئنان إلى صدق وعدك، واتجائي إلى الإيمان بتوحيدك، واليقين الذي استقرّ في نفسي بمعرفتي بك؛ بأنّه لا ربّ لي سواك، ولا إله غيرك، وأنّه لا شريك لك في التوحيد.

هل علاقتنا بالله عقدٌ متبادل أم معاملة من طرف واحد؟

كان الحديث في الليالي الماضية يدور حول سبب عدم استحقاقنا أن يستمع الله إلينا...، فما هو السبب في ذلك؟ فهل على البار يتعالى أن يلتفت إلينا في عبادتنا له وطلبنا منه ورفع حوائجنا إليه أم لا؟ هل وظيفته أن يُقبل علينا أم لا؟ هل هذا أمرٌ متبادل وعقدٌ بيننا وبينه، بحيث إذا اتّجهنا نحو الله، فيجب عليه أن يتّجه هو نحونا؟ هل أُبرم مثل هذا العقد في العالم؟ هل جرت مثل هذه المعاملة بينه وبين أحد من خلقه عندما خلقهم؟ هل قال لهم: يا عبادي، أنا أخلقكم وآتي بكم إلى هذه الدنيا، فلنعقد

معك صفقة: أنتم تأتون نحوي وأنا آتي نحوكم، وإن لم تأتوا أنتم إليّ، فلن آتي أنا أيضاً؟ هل الأمر هكذا، أم أنّ المسألة مختلفة تماماً؟ بمعنى أنّ العقد من طرفٍ واحد! وليس من طرفين.

يُحكى أنّ شاباً أراد أن يتزوّج ابنة الملك، والطُموح ليس عيباً على الشباب فسألوه: ماذا فعلت لهذا الأمر؟ قال: أنجزت خمسين بالمئة من الأمر، لكنّه من جهتي أنا، أمّا من جهتها فحتى الآن ليس هناك أيّ خبر! هذا القضيّة من طرفٍ واحد. سواء حسبتها خمسين بالمئة أو مئة بالمئة، فما الفائدة إذا لم يأتِ خبرٌ من الطرف الآخر؟ لم يُبرم أيّ عقدٍ هنا، ولا توجد أيّ معاملة، لأنّ المعاملة ملزِمة التنفيذ للطرفين.

الفرق بين المعاملات اللازمة وغير اللازمة في الفقه

في المعاملات، وتحديداً العقود اللازمة، هي طرق المعاملات التي يُلزم فيها الطرفان بتنفيذ بنود وشروط المعاملة، مثل البيع والهبة المعوّضة، أو الإجارة، أو النكاح؛ فالشروط الموجودة في النكاح أو البيع والشراء

وأمثال ذلك من المعاملات اللازمة، تكون شروطها
ملزمة لكلا الطرفين، فإذا أخلّ أحد الطرفين بتلك
الشروط تثبت للطرف الآخر خيار إبطال العقد والفسخ.

وهناك نوعٌ آخر من المعاملات هي المعاملات غير
اللازمة من طرفٍ واحد وإن كانت لازمة من الطرف
الآخر. لنفترض أنّ معاملةً ما قد تمّت، ولكنّها لازمة من
جانبٍ واحد فقط، أمّا الطرف الآخر فقد تكون يده
مبسوطة؛ كأن يتمّ عقد بيع ويشترط لنفسه حقّ الفسخ
متى شاء، فيقول: أنا أفسخ هذه المعاملة متى أردت.
ويقول الطرف الآخر: حسنًا، أنا أقبل بهذا الشرط.
فالشرط ليس متبادلًا؛ بل أحد الطرفين يمكنه فسخ
المعاملة متى شاء، أمّا الطرف الآخر فلا يستطيع، إذ قد
سُلب منه حقّ الفسخ. أو مثل الهبة غير المعوّضة، حيث
يمكن للواهب أن يسترجع هبته متى شاء. فلو وهب تَكتاباً
لشخصٍ ما، طبعًا بشرط ألّا يكون من ذوي الرحم،
والمقصود بالرحم هنا الأقارب النسبيّون المقرّبون
كالأخ والأخت والعمّ، وليس ابن عمّ جدّ الأب أو ابن عمّ

بنت الخالة! فيمكنك استرجاع هذا الكتاب متى شئت، بشرط ألّا يكون قد غيّره أو بدّله. هذه معاملة من طرفٍ واحد، وتسمّى بالمعاملات غير اللازمة.

لماذا علاقتنا بالله من طرف واحد؟

كيف هو حال علاقتنا بالله؟ هل عقدنا مع الله عقداً واشترطنا عليه فقلنا له: يا ربّ، نحن نتوجّه إليك ونطلب منك حاجاتنا، ومن جهتك أنت عليك أن تقضيها! هل الأمر هكذا؟ أم أنّ المعاملة من طرفٍ واحد؟ الحق أنّ المعاملة من طرفٍ واحد، ولذا علينا أن نتوجّه إلى الله بكلّ ما لدينا، فإلى أين نذهب إن لم نتّوجه إلى الله؟ فالله تعالى لم يأتِ ليوقّع على تعهّدٍ ويقول: سأوقّع على العقد وأفعل كلّ ما تطلبونه. لا وجود لشيءٍ من هذا القبيل أصلًا. يجب علينا أن نتوجّه إلى الله ونرجع إليه، ويجب أن نقبل في قرارة أنفسنا أنّ معاملتنا مع الله هي من طرف واحد فقط.. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾[1]. الفقر من جهتكم أيّها الناس، لا

[1] سورة فاطر (٣٥) الآية ١٥.

من جهتي؛ الحاجة من جانبكم، لا من جانبي. إن كنت لا تصدّق، فجرّب ذلك بنفسك، لا مجاملة هنا، اذهب وجرّب لتتأكّد من ذلك.

جملة اسمية تدلّ ﴿أَنتُمُ ٱلفُقَرَآءُ﴾ يقولون بأنّ جملة ﴿أَنتُمُ ٱلفُقَرَآءُ﴾ على حصر الثبوت، أي أنّكم أنتم الفقراء. وهنا يوجد تأكيد؛ فقد بدأ بـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾، ثمّ خاطبهم مرّة أخرى بـ ﴿أَنتُمُ﴾. يا أيّها الناس أنتم الفقراء إلى الله، لستم فقراء إلى أنفسكم، ولا إلى أمثالكم، ولا إلى أشباهكم، بل أنتم فقراء إلى الله وحده.

كم هو جميلٌ أن يكون الإنسان فقيرًا إلى الله! كم هو جميلٌ ألّا يعلم الإنسان أنّه مولاه هو الله! كم هو جميلٌ ألّا يسمح الإنسان في توجّهاته بدخول أحدٍ غير الله! ألّا يسمح لصديقه بالدخول في علاقاته مع الله، ولا يسمح لأخيه، ولا لأخته، ولا لقريبه، ولا لصديقه، ولا للواسطة، ولا للعلاقات، ألّا يسمح لجميع هؤلاء بالدخول في علاقاته، وأن يكون الله وحده في قلبه...

لا تظنّوا أنّني أمزح هنا! بل هذا الأمر هو أقلّ ما يجب أن يمتلكه السالك. [أما أن تقول] أنا أفعل هذا الفعل لكي أنال على أمل أن يأخذ بيدي ويساعدني لاحقًا، أنا أفعل هذا على أمل أن يحدث كذا لاحقًا،... يا عزيزي، كلّ هذا هراء باطل. لقد جرّبوا وجرّبنا وسيجرّبون، والنتيجة كانت وستكون واحدة. يجب علينا فقط وفقط أن نطلب الله في وجداننا، وأن نسأل أنفسنا: ماذا يريد الله منّا؟

﴿أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ﴾ إلى الله فقط، أمّا من جانبه تعالى فلا، الله ﴿ٱلۡحَمِيدُ﴾. لا فقر هناك ولا حاجة. بل ﴿وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ﴾ غنيّ ومستغنٍ. إذًا، فالمعاملة من طرفٍ واحد، وهي من جانبنا فقط. نحن لا خيار لنا، أمّا هو فيده مبسوطة؛ يفسخ المعاملة متى شاء، من دون أن يبالي بأحد! من يستطيع أن يعترض أو يتكلّم؟ وقيل: لماذا؟ أو قيل: كيف؟ من له الحق أن يسأله أو يحاسبه؟ ﴿وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾، الله هو الغنيّ والمستغني عن الجميع، وهو الحميد. أي أنّ جميع المحامد تعود إليه، وكلّ الثناء موجّه إليه. «الحميد» هو الذي يستأثر بكلّ حمدٍ لنفسه، فلا يُبقي لغيره شيئًا. أي

ثناءٍ وحمد يُقال فهو له. فهو اسم على صيغة «فعيل» وهو من أسماء الشرف، مثل ظريف وشريف ولطيف.

كيف نثق بالله وهو غير ملزَم بعقد معنا؟

كلّ الإلمام هذا يلفت النظر إلى فكرةٍ عظيمة جداً. لكن الإلمام يقول: صحيح يا إلهي أنّ المعاملة من طرفٍ واحد، ولكنّك أنت الذي قلت هذا الكلام. فأنت وعدت، وقلت: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾[1]. أنت الذي قلت: تعالوا إليّ، والصادق والشهم هو من يفي بكلمته. وبما أنّنا نعتبرك صادقاً ـ بل إذا كان هناك صادق واحد في العالم فهو الله ـ فإنّنا نثق بك. ومن الجميل جداً أن يلتزم الإنسان بالكلمة التي ينطق بها، وألّا يغيّرها، إلّا إذا تبيّن أنّها كانت خطأ، وحينئذٍ يغيّرها. فليس معنى الرجولة أن يتمسّك الإنسان بكلمته وإن كانت خاطئة.

قصّة الشيخ الحائري وتلميذه: هل كلمة الرجل تبقى واحدة؟

يُقال إنّ المرحوم **الشيخ عبد الكريم الحائري** كان يلقي درساً، وكان من بين تلامذته المرحوم **الآخوند**

---

[1]. ١٨٦ سورة البقرة (٢) الآية.

الحاج ملّا علي المهداني. وفي إحدى الجلسات، جرى نقاش بينهما، وهكذا هي دروس طلبة العلم، لا يقبل التلميذ كلّ ما يقوله الأستاذ، ويجب على الأستاذ أن يجيب على إشكالات تلميذه، وأما التعبّد بأنّ «السيد فلان قال» فلا مكان له في أبحاث طلاب العلم، بل يجب أن يكون المطلب صحيحاً ليقبل به. وقد يحصل في بعض الأحيان، أن يقتنع الأستاذ برأي التلميذ فيصحّح كلامه ويؤيّده.

والحاصل، جرى نقاش بينهما، وأصرّ كلّ منهما على رأيه إلى أن انقضت تلك الجلسة. وفي اليوم التالي، حضر **الشيخ عبد الله المازندراني**، وكان **الحاج ملّا علي الخونساري** قد رجع المسألة في الليلة السابقة واقتنع برأي **المرحوم الآخوند الكبير**، فبدأ بتقرير رأي تلميذه. وفي المقابل، كان الآخوند ملّا علي قد طالع المسألة في تلك الليلة واقتنع برأي أستاذه الشيخ! أي أنّهما تبادلا المواقع؛ حيث تبنّى الأستاذ رأي التلميذ، والتلميذ تبنّى رأي الأستاذ. فدار النقاش بينهما من جديد! فكان الآخوند

ملّا علي يقول: «ينبغي للرجل أن يقف عند كلامه!»، فيجيبه الشيخ: «من قال ينبغي أن يقف الرجل عند كلامه؟ الرجل هو الذي إذا رأى أنّه مخطئ، قال: أنا أخطأت». كان المرحوم الشيخ عبد الكريم يقول: «أنا أخطأت بالأمس»، وما دليلك على وجوب الالتزام بالكلام السابق وإن كان مخطئًا، كلا! بل عندما يرى الإنسان أنّه مخطئ يجب أن يتراجع ويصحّح. ولكن إذا رأى أنّه ليس مخطئًا فعليه أن يثبت حتى النهاية، وألّا يتنازل أبدًا، فمن يتنازل يكون قد خسر.

لا تتقوقع أيها الباقة الطيبة

اندجو اذإ ملاسلا هيلع ملإلا لوقي... يزيزع اي معذ

، يهلإ اي تنأ وهف ،هملاكب قثن أن انناكمي أدحاو أصخش

أدبأ ،لًاوبق وأ ةباجإ وأ أعامتسا كنم عّقوتأ يّنّأ نظت لا

لمعلا يف! لًاصأ يتلّيخم يف روملأا هذه رطخت لا .أدبأ

نأ أدبأ يلابب رطخي لا ،اهيّهؤي أ يتلا ةدابعلا هبم وقأ يذلا

نوكيأ .ماعئةدعبو لوي لابب رطخين لو ،اذكب لعفت

ةرظنّلإ رظنتن أ وه اهيّلصأ يتلا يف صدقة

هو أدعو أن يكون مقصدي في دعائي الذي لطف، أو أن يكون مقصدي في حجّي الذي التفاتة، أو أن يكون قصدي في زيارتي إليّ التفاتة. أبدًا. لو خطر هذا في أذهب إليه هو أن تنظر إليّ نظرة؛ ليس بطلانًا مخيلّتي، كان حجّي باطلًا، وعبادتي باطلة؛ ليس بطلانًا معنويًا شرعيًا وعدم إبراء، بل يكون بطلانًا.

لو ذهبتُ لزيارة الإمام الحسين عليه السلام، وكان قصدي: بما أنّي جئت الآن لزيارة الإمام الحسين عليه السلام، فيجب عليه أن يلتفت إليّ ويستقبلني، فإنّ زيارتي هذه قد بطلت عند أهل العرفان، ولم تعد هذه الزيارة مقبولة.

نعم، عامة الناس الذين يعتبرون أنفسهم من أهل الولاية والمجالس، يقولون الكثير من هذا الكلام. يذهبون من البداية ويشترطون، مثلًا: «يا أمير المؤمنين، نأتي إلى هنا بشرط أن...». في سفرنا الأوّل لزيارة العتبات المقدّسة، قبل حوالي خمس أو ست سنوات، بعد انقطاع دام لأكثر من عشرين عامًا بسبب إغلاق الطرق، كان معنا في حملة الزيارة رجلٌ مسنٌ

من يزد، كان رجلًا ظريفًا جدًا، وكان يقوم بأعمال جيدة ، وله حاله وأجواؤه الخاصّة، فكان كثير البكاء، وكثير الصلاة على النبي وآله، وكان يضفي على المجموعة جوًا من الحيوية. في أحد الأيام، رأينا شيئًا في يده، فسألناه: «ما هذا الذي تحمله؟». قال: «لقد أخذتُ كتاب الدعاء كرهينة من حرم السيدة رقية عليها السلام، حتّى أعود سالمًا». أنظروا! لقد ذهب إلى حرم السيدة رقية وأخذ كتاب دعاء ووضعه في حقيبته كرهينة، كي لا يحدث له مكروه في العراق! كنّا نضحك، فقد كان لديه الكثير من هذه التصرّفات، وكنّا سعداء به، ننتظر أمثاله لنستأنس بهم. كنّا نمازحه، طبعًا ضمن حدوده، دون أن نؤذيه.

ملاسلا مهيلع ةمئلأاو ،اذكه مهسانلا ضعب ،أنسح ،تآيفيكلا هذهو تلااحلا هذه نولبقي .كلذ مهنم نولبقي ،قيرطلا لهأو نافرعلا لهأو الله لهأ ًاملأ .مهنم اهنولبقي .طقف دحاو ٍفرط نم الله نولماعي مهّنإ ،اذكه اوسيلف ،ءيشلكل اذهك« :نولوقي ،نيسحلما إ ام ،نئاخلا زايترا كل ذ

دقد هذا اوتام إن .لًاصأ رخآ ءيشلا أيدوريد لا !ىهتنا
دقد نيملسم اداع نإو ،اوقب دقد احيأ ًءاع نإو ،اوتام
دقد حرُج اوحرُج نإو ،ةضيتقلا نم دحاو فرطٍ نإو ،اداع
.دقف ةدحولا ىلع بصنملا مهرظنو ،طقف ةدحولا ىلإ هجتي
[1]«كُتدَحو» :مهنم قلطنملا فعلهم ،كلذ عمو ،ةدابعلا ىلإ
؟ّيلصنف ،ةلاصلا بوجو دنع فقوتي ال ولد

:مهنم ةئف ةلتجا ،مالسلا هيلع نينمؤملا ريما لوقي
اي ،كدبعن كاقلم لبق ؛كعم نيقفاصلا نودقعي نيذلا
،كراذن نم ًارارف كودبعي نيذلا نم مهنلسن ،ةنجلا يرتشن
.دحاو طرفٍ نم ،مهنم ًالصأ رومألا هذهل دوجو لا ،لا
:مالسلا هيلع مامإلا لوقي .دحاو بناج لهأ ًالصأ رومألا هذهل دوجو لا
.كدبعن كاذنإ ،كدنع ًالصأ ةدابعلا لهأ ًالًاجر كدنع دجن انإ
.كتدبعأ ،كدنع ًالصأ ةدابعلا لهأ ًالًاجر كدنع دجن انإ

---

[1] ج ،ةفرعملا ،ةلاصلا ىفسيرفلا ،ج ٣ ص ٣٥٣ ،ةلاوي ، ج ٤ ، ص ٣٦١
ص ٧٢، ج ٢.

وهو، مهما كان لا بدّ أن تأتوجّه الشخص، وإن كان لا بدّ أن تعبد أحداً، فستكون لك أنت لا غيرك، وإن كان لا بدّ أن تعبد أحداً، فستكون لك العبادة لا أحد دونك.

إذا سألنا أنفسنا هذا السؤال الليلة - أي ليلة هذه؟ الظاهر أنها الليلة الثانية والعشرين من شهر رمضان المبارك لسنة ١٤٢٣ هجرية في مدينة قم المقدّسة - ولو نزلت الملائكة وقالت لقد رفعنا عنكم وجوب الصلاة، ولم تعد الصلاة واجبة عليكم، بالله عليكم! هل كنّا سنستيقظ صباحاً ونصلّي؟ بيننا وبين الله؟ نعم؟... أتصلّون أم لا؟ ربّما لا يجيب الجميع نعم! لكن لا تظنّوا أنّكم تصلّون لأنّها صارت عادة عندكم. أتلاحظون أنّكم تنجذبون نحو جهة ما عند صلاتكم؟! هذا الانجذاب هو، مهما كان، هو حاجتكم. هل تنتمون إلى هذه الفقيرة من قبل؟ تقولون يا إلهي! إن لم نعبدك فماذا نفعل؟ هل نكتّف أيدينا ونجلس هكذا؟ إذن المسألة ليست عادة!

مانند، ملاسدايين ولوقتو ةريبكةحاربن ورعشتامبر وجلاو ًائفادو ًأمعاذ شارفلا ن اك اذإ ةصاخ ،حيرتسنو ..يسركلا تحتس لجتتنكو ًأدرابـ

لقد وضعنا كرسيًا في الطابق العلوي، وتركنا الأبواب في الغرف مفتوحة، والريح تهبّ بقوّة، تدخل من هذه الجهة من الباب والنافذة وتخرج من باب الشرفة من الجهة الأخرى، بحيث يتجمّد الإنسان من شدّة البرد، لكنّنا كنّا نجلس تحت الكرسي بسعادة كبيرة. وكان ينقصنا وجودكم فقط [مزاح].

ما هو السبب الذي جعل النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، ـ عندما رُفع وجوب صلاة الليل عن الناس وبقي الوجوب بالنسبة إليه فقط ـ عندما خرج إلى أزقّة المدينة وتجوّل فيها، رأى أن «لَهُم دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحلِ». كانت أصوات المناجاة والقرآن تتصاعد من نوافذ البيوت كأنّها دويّ النحل. وكان النبيّ قد خرج ليرى هل سيبقى الناس ملتزمين بعبادة الليل بعد أن رُفع عنهم الحكم أم لا؟ طوبى لهم.

ما هو المطلب الحقيقي للعارف؟

لو كان لدينا جزء واحد من مليار جزء مما كان لدى أمير المؤمنين عليه السلام، لفعلنا مثل أمير المؤمنين عليه السلام في تلك الحالة الروحية التي يعبد فيها الله، حيث لم يكن يرى أصلًا أيّ حاجة في وجوده ليجعل عبادة الله من أجلها. حتّى العبوديّة! انظروا! حتّى العبوديّة، وحتّى الفناء، وحتّى جماله، وحتّى وصفه، لا شيء لا شيء أبدًا، لا يرى أيّ شيء أصلًا [غير الله]، يصلّي ويقول: الله أكبر، ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، ثمّ «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته»، ولا يشعر بوجود أيّ شيء في الكون غير الله [وعليه من هذه الصلاة ليحصل].

إذًا، ما هو هذا المطلب الذي يتحدّث عنه الإمام السجّاد عليه السلام هنا؟ إنّه ذلك الاشتياق الذي يلازم الإنسان في كلّ أحواله، ليس فقط في وقت الصلاة والمعاملة، ولا مخصوص في وقت الصوم والحجّ والزكاة ودفع الخمس... بل هو ذلك الاشتياق الدائم فينا،

وهو أن يمنح الله الإنسان مقام العبودية. هذا الطلب هو الذي يقوله خواجة حافظ الشيرازي:

لن أكف عن الطلب حتّى أنال مرادي ** فإمّا أن تصل الروح إلى المحبوب أو تخرج الروح من الجسد

بعد وفاتي افتحوا قبري وانظروا ** كيف يتصاعد الدخان من كفني بسبب نيران قلبي

هذه «النار الداخلية» هي ذلك الطلب، الطلب الذي يقتضي أن تصل الروح إلى المحبوب. يريد الإمام السجّاد أن يقول: يا عزيزي، لا تضيّع وقتك على الحمص والفاصوليا وغزل البنات والشمندر والبوشار وأمثالها، وانظر إلى ما قال حافظ، قال حتى تصل الروح إلى المحبوب. نعم، اذهب خلف تلك القضية. بالطبع، لا ينبغي للإنسان أن يطلب شيئاً سوى الله، حتّى لو كان شيئاً صغيراً، فالصغير والكبير عنده سواء. ولكن ما يجب أن يكون نصب عينيه، وما يجب أن يصبّ همّته فيه، هو الفناء فيه والعبودية له، لا غير.

نقل لنا المرحوم الوالد العلامة يومًا أنّ جماعةً جاؤوا إلى الإمام الحسين عليه السلام، وكانوا من الذين اشتغلوا على أنفسهم، على غرار أصحاب النبي موسى السبعين الذين كانوا من ذوي الخبرة والسعة الروحية والذين كانوا متميّزين عن سائر الناس؛ ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾[1] ليحضروا بهم إلى ميقات الله، ولكن شاهدوا آثار الجمال والجلال الإلهي. لكن عندما جاؤوا إلى هناك، أخبر الله تعالى عن النبي موسى عليه السلام: ﴿فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا﴾[2]. [أما هم فماذا] لو تمكنوا من التحمّل.

جاء هؤلاء إلى الإمام الحسين عليه السلام، وقالوا: «يا إمام حسين، نريد أن تصلح أمرنا». يبدو الكلام سهلًا باللسان. فقال لهم الإمام: «لن تتحمّلوا»، لكنّهم لم يفهموا مراد الإمام الحسين.. وأصرّوا عليه فقالوا: «لا

---

1. سورة الأعراف (٧) الآية ١٥٥.
2. سورة الأعراف (٧) الآية ١٤٣.

فائدة [من الاعتذار]». وظنّوا أنّ الأمر سهل كاللبن بالخيار أو غير ذلك.. فقال الإمام: ليتقدّم أحدكم الآن، ولنرَ ماذا سيحلّ به. وبعد ذلك، إن أردتم، فليأتِ واحد تلو الآخر. لن أتجلّى عليكم دفعة واحدة، فلو فعلنا ذلك لاضطربت أوضاعكم وحياتكم. فنادى الإمام: من يتقدّم منكم؟ فقام أحدهم وقال: أنا! طوبى له ويا لسعادته! ذهب ثمّ عاد، فرأوه مرتبكًا مشوّشًا، كأنّه مصعوق، لا يتكلّم ولا يفعل شيئًا! يا لهول ما حلّ به! فقال الباقون: لا، لا، إذا كان الأمر هكذا وكنتم ستفعلون بنا ذلك فنحن لا نريد.. ثم قاموا وانصرفوا. نعم.

ملاسلا هيلع رقابلا مامإلا بحاصلا ةصق

أو كما في القصّة المتعلّقة بأحد أصحاب الإمام الباقر عليه السلام، أظنّه أبا بصير أو أبان، لست متأكدًا، فقد جاء إلى الإمام وقال: يا ابن رسول الله، أريد أن تعرّفني على حقيقة التوحيد، وأن تكشف لي عن أسراره. فقال الإمام: لن تتحمّل! قال: لا بل أتحمّل. فقال الإمام: حسنًا. ثمّ وضع الإمام يده على الأرض، فجأةً!

فشعر الرجل بأنّ الظلام بدأ يحلّ شيئًا فشيئًا، إلى أنّ دخل هذا الظلام فيه وبدأ يضغط عليه، وكادت عظامه تتكسّر. فصرخ: «يا ابن رسول الله، كفى لقد أخطأت! واشتبهت!». فرفع الإمام يده، وعاد كلّ شيء إلى حاله![1]

قصّة الشيخ الآملي وقلقه بإمام الزمان عليه السلام

ونظير ذلك، ما ذكره **المرحوم الوالد العلامة** في كتاب **«التوحيد العلمي والعيني»** على ما أظنّ، في أحوال المرحوم السيد أحمد، أو ربّما في كتاب **«معرفة المعاد»**، حول قصّة الحاج الشيخ محمد تقي الآملي، الذي اعتكف في مسجد السهلة أربعين ليلة أربعاء للقاء حضرة بقيّة الله أرواحنا فداه. وفي الليلة الأخيرة، شعر فجأةً بنورٍ طاهر يقترب منه، وهو وجود الإمام نفسه، فجاء النور وأحاط

---

[1] لاحظ: **بلغة الراغبين** ج ٤ ص ٢٤٥: عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته أن يدعو الله عزّ وجلّ أن يرزقني الحجّ، فقال لي: «أكثر من الحجّ فإنّه أفضل ما توسّل به المتوسّلون إلى الله عزّ وجلّ». قال: فقلت: أكثر من الحجّ؟ قال: «نعم، ما ذلك؟» فقلت: أكثر من الحجّ أحبّ إليّ، فإن كان فريضة صمت وصلّيت، وإن كان غير فريضة آثرت الحجّ على الصلاة والصوم، فإنّ الحجّ أفضل من الصلاة والصوم.

به وبدأ يشعر بالضغط عليه، فضغط على كلّ كيانه بجميع وجوده بأنوار القاهرة، لدرجة أنّ الشيخ الآملي أقسم على الإمام بأسماء الله الجمالية والجلالية أن يتركه ويخلّصه، يا سيدي، لا نريد هذا اللقاء الذي يوصلنا إلى هذه الحال يدمّرنا! نريد إمام زمانٍ لطيفًا، حنونًا، يداعبنا ويلاطفنا [يضحك]، أمّا هذا الإمام الذي يسحقنا ويحطم وجودنا... فلا نريده... فتركه الإمام.

ولكن لو سألني هذا العبد [عن رأيي] لقلت إنّه خسر؛ لأنّ الإمام لا يأتي ليفعل ذلك إلا لأجل انتزاع هذه النفس من تعلّقاتها؟ هذه الحالة التي شعر بها هي حالة الخروج من التعلّقات، حالة إزالة تلك المنافذ المرتبطة بحبال متينة بالتعلّقات والدنيا والكثرات، وقد أراد الإمام بأنواره القاهرة أن يوجّه الضربات إلى هذه المنافذ والحبال ويقطعها. فحتى لو متّ، فليكن! فأيّ سعادة أعظم من أن يموت الإنسان في مثل هذه الحالة وفي إمام زمانه؟ أيّ سعادة أعظم من أن يأتي الإمام بتصرّفه الوالئي ويخرجنا من أنفسنا؟ فالأمر الذي يبحث عنه

،هسفنب هيلإ لبقأ دقف هخلفي سيوعسلا ذإ كلّ ناسنلإا

.أنسحتم لإاملا لوقيف ؟!» ،لا» :لوقتو هنم برهتأ

إنّ ما يشير إليه حافظ الشيرازي في أشعاره هو هذه الحالة نفسها التي كانت تحدث للشيخ محمد تقي الآملي، ولكنّه لم يستطع أن يتحمّلها. أما لو كان حافظ مكانه، لكان قد قفز وقال: «تعال وحطّمني»: «فإمّا أن تصل الروح إلى المحبوب، أو تخرج الروح من الجسد». لذلك نرى أنّ لكلّ شخصٍ سعة وحدًّا معينًا.. ومن نحن حتى نأتي ونحكم على الناس؟ فنحن لدينا ألف عيب وعيب، ولكنّ الطريق الذي علّمنا إيّاه العظماء وأرشدونا إليه ليس هذا.

إنّ الصعود بـ«يتجاحوَ يتبلَط» عند الإمام الجسّاد، ذلك :«إنّ مقام الفناء والعبودية. يقول الإمام: «وهو إحراز الفناء المطلب الباطني في نفسي، وهو الوصول إلى الفناء كلّ التعيّنات، ومحو وإفناء كلّ ذاتك، في الأذكار الاستقلالية الوجودية، هذا بلي هو هي تجاتي أتيتُ لا أنّني ،صحيح ،مامٍ بنحو لأطرحها ،فأقول: يا إلهي

يخطر في ذهني أثناء الصلاة أنّها مقابل شيء، أي أنّني
في معاملتي معك لا أرى أنّها معاملة ذات طرفين؛ فأنا
أصلّي لك وأصوم لك وأحجّ لك، كلّ هذه الأمور لك
وحدك، لكن مع ذلك، فالطلب الذي يدور في نفسي
ويرافقني دائمًا، ما هو؟ هو أن أكون عبدًا لك.

كيف تعرف أنّ الله لم يُعرض عنك؟

ما هو جذر هذا الطلب؟ وما هو أصل وسبب هذه المسألة؟ الأصل فيه هو أنّني أثق بك. يأتي البعض ويقول: «يا عزيزي، إنّ الله لا يلتفت إلينا!». [لكن نقول له:] هذه الحرقة التي في قلبك الآن، من أين أتيت بها وأنت تتّهم الله؟ إذا كان الله لا يلتفت إليك، فمن أين تحصل لك حرقة القلب في البحث عنه؟ ومن أين أتيت بهذا السعي وهذه الحركة وأنت الآن تقول إنّ الله لا يهتمّ بنا؟ ومن أين أتيت بهذا التخلّي الذي به تتخلّى عن الكثير من الأمور لتصل إليه؟ ومن أين أتيت بهذا التفكير وهذه الرغبة وهذا التوجّه الموجود في نفسك وضميرك وقلبك، من أين جاء حتّى جعلك هائمًا مشتاقًا ومتّجهًا

نحوه... ثم تأتي وتقول إنّه لا ينظر إليك؟ لو لم يكن ينظر إليك، لأصبح الأمر مختلفًا. لو لم يكن ينظر إليك، لكنت قد توقّفت عن البحث عنه وتركت المسألة، ووقعت في مشكلة كبيرة.

فإذا رأيناأنّنا بدأنا نترك التوجّه والشوق والرغبة، المسألة، إذا رأيناأنّنا بدأنا نهمل الالتفات إليه فيجب أن نتنبه! وإلّا نكون في الفترة السابقة على وحيٍ أو نزول الله في وقتٍ ما كنا ننظر إلى وحيٍ آخر؛ بحيث كان نظرنا في وقتٍ ما لله أصبح على وحيٍ آخر.. دخلت الله.. دخلت أمور أخرى غير وحده، والآن دخلت الماديّات وغيرها... وأنّه في وقتٍ ما كان التوجّه إليه وحده، والآن نرى مسائل أخرى: ماذا سيحدث لمستقبلنا؟ إذا فعلنا كذا سيحدث كذا... ورأينا أمور أخرى تدخل في أفكارنا! عندئذٍ يجب أن نتنبه ونبحث عن بدأت الخلل في القضية؟ ويجب أن نسدّ الثغرة بسرعة، وإلّا تتّسع الخلل في الخرص. وأمّا إذا كان الله قد أعرض عن شخصٍ عندها تمامًا، فإنّه يسلب منه هذه الحالة أيضًا، أي يسلب منه حالة التوجّه إليه والإنابة. وعندئذٍ يبدأ هذا الشخص

بالسخرية والاستهزاء والطعن، ويترك القضية أساساً ويتحرّك وراء أمور أخرى، وهذا يدقّ جرس الخطر.

أمّا أن يعلم الإنسان أنّ الله موجود في كيانه، وأنّه هو الذي دفعه إلى الطلب والحركة، فما هو هذا؟ هذا هو عين عناية الله بنا وتوجّهه لنا.

ما هو الإيمان الحقيقي بالتوحيد؟

يقول الإمام هذا: إنّ طلبي وتوجّهي إليك يعود إلى عدّة أمور: أوّلاً، أنّني وثقت بكرمك وجودك يا إلهي، وصدّقت وعدك الذي وعدت. «وَ لَجَئِي إِلَى الْإِيمانِ بِتَوْحِيدِكَ» لقد التجأت إلى الإيمان بتوحيدك، فالتوحيد يختصّ بك وحدك يا ربّ، ولا يوجد في مكانٍ آخر. نجد في أدعيتنا كثيرًا ما يقول الأئمّة عليهم السلام: «اللَّهُمَّ قَوِّ إِيمانَنا بِكَ» وهذا يشبه «اللَّهُمَّ قَوِّ يَقِينِي» و«قَوِّ إِيمانِي».

لقد قلت هذا الكلام، وكلامك صدق. لا أنّ صدقه يشكل لنا دافعًا فقط، لا! بل حاجتنا إليه تمنحنا قوّة قلبٍ. فليس الأمر كأن يعد أحدٌ شخصًا آخر بفعل شيءٍ ما، وبعد ذلك يغيّر رأيه وينصرف عن فعله، فليس لأحد الإمساك به

والقول: «لقد قلت إنّك ستفعل». فيقول: «حسنًا، لكن الآن لا أريد أن أفعل. أنتم لا يمكنكم أن تطالبوني بالفعل، إن أردت فعلت، وإن لم أرد لم أفعل». لا، الله ليس كذلك. بل نقول لله: إنّ كلامك الصادق يوجب لي قوّة القلب، لا أنّه يفرض عليك إلزامًا بإجابة الطلب، وأنا أجد قوّة قلب تجاهك، وإيماني بتوحيدك الذي أحمله هو الذي دفعني للتحرّك نحوك.

نحن نؤمن بأنّ الله يحاول دفعنا نحو الكمال، ونختبر إيماننا بالاستجابة لدعواته، ونثابر على الطاعة رغم الآلام التي نعاني منها أحيانًا، ونحن نعلم أنّ الله يحبّ المؤمنين، ويريد لهم الخير، ولكنّه يريد أن يرى مدى استعدادهم للتضحية في سبيله، ومدى استعدادهم للتحمّل في سبيله، ومدى استعدادهم للثبات على الطريق الذي يوصل إليه، وليس هذا تعذيبًا للمؤمنين، بل هو تمحيص لإيمانهم.

كيف نميّز بين الذي قال له: "من يكفلك" والذي قال له: "من خلقك"؟

في غزوة ذات السلاسل، أو غزوة شبيهة بها، كان النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قد ابتعد عن ساحة

المعركة ليستريح تحت شجرة، وكان متعبًا. فجأةً، انتبه له أحد المشركين وقال: «عجبًا! رسول الله قد اعتزل واستند إلى شجرة». فأسرع إليه ووقف فوق رأسه بالسيف وقال: «يا محمد، من ينجيك منّي الآن؟». فقال النبيّ: «الله!». بكلّ بساطة! لم يكن النبيّ يحمل سيفًا، كان مستندًا أو جالسًا أو نائمًا، وقد جاء ذاك الرجل من خلفه وسلّ سيفه، وقال: «من ينجيك منّي؟». فقال النبيّ: «الله ينجّيني». ولم يكن يمزح معه، بل كان هذا هو الواقع. لو كنّا مكانه، هل كنّا سنقول هذا؟ قبل أن أتمكّن من الإشارة، يكون السيف قد ضربني. فقال المشرك: «الآن سأريك كيف ينجيك الله!». ما إن رفع السيف عاليًا وأراد أن يهوي به عليه، حتّى هبّت ريحٌ وضربت رأسه بالشجرة، فوقع على الأرض وسقط السيف من يده. فأخذ النبيّ السيف وقال: «من ينجيك منّي الآن؟». [فسكت الرجل] قال النبيّ: «قل الله! لماذا تتردّد؟ قل الله ينجّيك». أراد الرجل أن يقول «أنت»، قال له النبيّ: «لا، لا، لا تقل أنت، قل الله فقط ينجّيك». فقال الرجل:

«الله»، ثم أسلم. فقال له النبيّ: «خذ سيفك وتعال لنتصالح، فإنّه لا عداوة بيننا بعد الآن»[1].

---

[1] الكافي ج ٨ ص ١٢٧: أبان عن أبي بصير أنّه: «نزل رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله عليه السلام: بقباء في غزوة ذات الرقاع تحت شجرة على شفير وادٍ والمشركون بحذائه وبينه وبينهم أصحابه فرآه رجل من المشركين وبيده السيف وهو قائم على شفير الوادي ينتظرون متى يقوم فيقاتلهم فأقبل الرجل من المشركين حتى قام على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وشد على رسول الله صلى الله عليه وآله فاخترط السيف ثم قال من ينجيك مني يا محمد فقال ربي ثم قال من ينجيك مني يا محمد فقال ربي فأهوى بالسيف ليضربه فسقط السيف من يده فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله السيف وجلس على صدره وقال من ينجيك مني يا غورث فقال جودك وكرمك يا محمد فتركه فقام ورجع إلى قومه وهو قائم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله والله لأنت خير مني وأكرم مني».

من هذه الواقعة ومن آية الغار في شرح أخبار آل الرسول ج ٢٥ ص ٣٠٥: ومن آية الغار قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ

هذا هو معنى من يؤمن بتوحيدك. «وَلَجَئِي إِلَى الإِيمانِ بِتَوحِيدِكَ» عندما يقول الإمام: الله، فإنّه يقولها بصدق، لا يقولها قراءة من الكتاب، بل يعني أنّ كلّ وجوده قد قبل هذه الحقيقة. يقول الله هذا، ويقول الله في كلّ مكان آخر، في صلاته يقول الله، وفي صيامه يقول الله، إذا جاء العدوّ يقول الله، وإذا جاء الصديق يقول الله، في اليُسر وفي العُسر يقول الله، في المرض وفي الصحّة

ازا رسول الله غ.*إن ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ لِيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ فَلْ ٱللَّهِ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ جمعا من بني ذبيان و محارب بذي امر، فتحصنوا برءوس الجبال و نزل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم بحيث يراهم، فذهب لحاجته فأصابه مطر فبلّ ثوبه فنشره على شجرة و اضطجع تحته و الأعراب ينظرون إليه، فجاء سيدهم دعثور بن الحرث حتى قام على رأسه بالسيف مشهورا، فقال: فجاء سيدهم دعثور بن الحرث حتى قام على رأسه بالسيف مشهورا، فقال: يا محمد من يمنعك مني اليوم؟ فقال: الله، فدفع جبرئيل عليه السلام في صدره و وقع السيف من يده فأخذه رسول الله و قام على رأسه، و قال «من يمنعك مني اليوم» فقال: لا أحد و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله فنزلت الآية.

و روى ابن شهر آشوب عن الثمالي نحوا من ذلك، و زاد في آخره فسئل بعد انصرافه عن حاله؟ فقال: نظرت إلى رجل طويل أبيض دفع في صدري فعرفت أنه ملك و قال أنه أسلم و جعل يدعو قومه إلى الإسلام.

يقول الله، في كلّ مكان وفي كل حال يقول الله، هذا هو ما يسمّى الإيمان بالتوحيد.

القلب حرم الله لا تدخل فيه غير الله

يقول الإمام السجّاد: لقد آمنت بتوحيدك، لقد أصبح وجودي كلّه لله. ومع ذلك كيف يمكن أن يُسمح لغيرك بالدخول إلى هذا الوجود، وأن يُسمح لغيرك بالدخول إلى القلب؟. القلبُ بيتُ الله، فلا تُدخِلْ في بيتِ اللهِ غيرَ اللهِ. أو كما في الرواية: «القلبُ حرمُ الله، لا تُشرِكْ في حرمِ اللهِ غيرَ الله»[1]. القلب حرم إلهيّ، فلا تُشرك في هذا الحرم أحداً غير الله، ولا تُدخِل فيه أحداً غير الله. لو أدخلت مقدار رأس إبرة، لخسرت مقدار رأس الإبرة. وكذا لو أدخلت واحداً بالمئة...

فلنكنْ مثل النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم. كيف كان النبيّ في الحروب؟ هل كنّا نحن هكذا في الأحداث التي مررنا بها؟ في القضايا التي مررنا بها، هل كانت توجّهنا

---

[1] لا فلا تدخل في حرم الله غير الله: «القلب حرم الله فلا تسكن في حرم الله غير الله». قال الصادق عليه السلام: بحار الأنوار ج ٦٧ ص ٢٥

لله وحده، أم للأمور الأخرى وللأسباب والعلل؟! لذيذ وعمرو، للبلد الفلاني والدولة الفلانية، لمساعدة هذا وذاك.

إنّ الهداية التي تأتي من الإمام المعصوم عليه السلام ومن رسول الله، هي الهداية التي تضع الله وحده أمامنا في كلّ حال، في الصعود والنزول، في هذا الجانب وذاك، في كلّ مكان، تتطرد ما سوى الله وتنبذه جانباً. هذا هو الطريق الذي فتحه لنا الأئمة.

الطريق هو: «سُكونِي إِلَى صِدْقِ وَعْدِكَ وَ لَجَنِي إِلَى الْإِيمانِ بِتَوْحِيدِكَ وَ يقيني بِمَعْرِفَتِكَ مِنّي أن لا رَبَّ لي غَيْرُكَ» أنا على يقين بأنّ معرفتك بي، وبأنّ معرفتي بك، هي أنّه لا ربّ لي غيرك، ولا مؤثّر لي سواك، ولا سبب لي سواك، ولا ملجأ لي سواك.

حسناً، نأمل أن نختم بإذن الله شرح هذه الفقرات إلى هذا الحد، وننتقل إلى الفقرات التالية في الليلة القادمة؛ لأنّني رأيت أنّه لو أردنا أن نتحدّث أكثر عن كيفية الثقة

بالله وكيفية الإيمان به وما إلى ذلك، فإنّ الموضوع
سيطول.

نسأل الله تعالى أن يحقّق الحقائق التوحيديّة في
وجودنا، وألّا يجعل في مخيّلتنا أحدًا سواه، وأن يزيل كلّ
ما بقي في وجودنا من هذه الأصداء والتعلّقات بلطفه
وحده فقط وفقط. وإلّا، فلو ترك الأمر لنا والاختيار نا
وتوكّلنا على أنفسنا، أو كما يقولون اليوم مسألة الثقة
بالنفس، لبقينا على حالنا هذا. لا يا ربي، نحن نقول لك
بصراحة تامّة، لا ثقة لنا بأنفسنا، ولا نحسن فعل أيّ
شيء. نعلن بصراحة وبلا مجاملة أنّ لا ثقة بالنفس لدينا،
ولا نستطيع فعل شيء، ولا نعلم شيئًا، جاهلون بكلّ ما
للكلمة من معنى.

كما قيل:

يا موسى، أصحاب الآداب شيءٌ وأصحاب القلوب
والأرواح المحترقة شيءٌ آخر.

عندما يطلب الإنسان أموره ببساطة ودون تكلّف
يصل إلى مطلبه بشكل أسرع، وتُحلّ مشكلته بسهولة. لذا

نقول نحن لا نعلم شيئاً، لا نعلم ولا نستطيع، نحن لا قدرة لدينا ولا معرفة، ولا نملك شيئاً. ولكنّنا نعلم هذا المقدار: نعلم بأنّنا ناقصون وجاهلون. وكما يقول الإمام السجّاد، نعلم بأنّنا نثق بك يا الله، طبعاً لا كثقة الإمام، كلّا يا عزيزي! فإنّنا نثق بك يا الله، أين ثقتنا من ثقته؟ لكن على الأقل، لدينا صدق بوعدك بمقدار سعتنا، ولدينا إيمان بتوحيدك بحدوده، ونملك يقيناً بمعرفتك بأنّه لا ربّ لنا سواك، لدينا شيء من هذا أيضاً. فبِعظمتك يا سيّدي اعفُ عنّا، وحوّل مجازنا هذا إلى حقيقة!

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد